وانطلاقا من هذه المحاذير يتحفظ الجميع تقريبا من مسؤولين وكتاب من مسألة استخدام عمال مصريين في اسرائيل ، الا ان التحذير شيء والواقع شيء اخر ، وقد يجيء يوم ـ اذا ما وقعت معاهدة السلام بين الطرفين ـ يتدفق فيه الاف العمال المصريين الى النقب وغيره من المناطق ، الا اذا تم استيعابهم في دائرة العمل في مصر او منع وصولهم الى اسرائيل · واكثر ما تخشاه اسرائيل هنا هو هروب المستثمرين الاسرائيليين الى مصر حيث الطاقة البشرية الرخيصة والربح الوفير ·

مشاريع مشتركة وتصدير الخبرة

اذا كان هناك نفور معين في اسرائيل من امكانية استخدام آلاف العمال المصريين ، كما رأينا ، بالاضافة الى عدم تأكد واضح من القدرة على اكتساح السوق المصرية على المدى القريب ، لعدم ملاءمة الصناعة الاسرائيلية مع متطلبات هذا السوق ـ فأن هذا لن يمنع اسرائيل من محاولة استخدام شتى الوسائل الاخرى للاستفادة من العلاقات الاقتصادية مع مصر ، بما يعود عليها بالفائدة · واول ما تتطلع اليه هو التعاون في المجالين الزراعي والسياحي ، فاسرائيل تدعي ان لها خبرة واسعة في الحقل الزراعي ، « وبينما يسود عدم الوضوح في مجال الصناعة ، فانه يتوقع ان يحدث تعاون فوري وصادرات وفيرة في المجال الزراعي · ولقد اعلن المصريون سلفا انهم مهتمون بمساعدة اسرائيلية كبيرة من اجل تطوير الزراعة لديهم · وفي هذا الاطار يمكن اشراك خبراء زراعيين ومصانع لانتاج معدات الري والكيماويات وشركات هندسية · وتأمل اسرائيل ان تصدر خلال السنين المقبلة [لمصر] معدات ومنتوجات [زراعية] بعشرات الملايين من الدولارات » (٢٤) ·

ومن بين مخططات التعاون التي يدور الحديث حولها في هذا المجال ايضا ، هو ما ذكره نائب رئيس الحكومة المصرية حسن التهامي بعد اتفاقات كامب ديفيد ، حول « احياء النقب بمياه من النيل » · وتعقب المصادر الاسرائيلية حول ذلك بقولها ان هذا المشروع ـ اي نقل المياه من النيل الى النقب ـ هو فكرة المهندس الاسرائيلي اليشاع كلي ، احد مسؤولي شركة تاهال [تخطيط المياه في اسرائيل] ، وكان قد اعلنها قبل سنوات ، « على اساس انها مشروع يعود بالربح على كل من اسرائيل ومصر ، اذ يمكن بواسطته حل مشكلة المياه في اسرائيل على المدى البعيد بواسطة الحصول على واحد بالمئة فقط من مياه النيل، اي ٨ر٠ مليار كوب من مجموع ٨٠ مليار كوب سنويا » (٢٥) · ويدعي واضع المشروع ايضا انه مع تنفيذه يمكن حل بعض مشاكل الري في المناطق العربية